



الفن الهندي النحت والتصوير

للدكتور أحمد موسى

— ٣ —

—>>><<<—

ما تم عمله بحالة فائقة من الدقة التي تدعو للاعجاب . وقد بلغ ارتفاع بعض التماثيل حوالي ثلاثين متراً وهذا ارتفاع هائل شابهوا فيه المصريين بعض الشبه

وسار النحت البراهمي نحو القصة والدين ، إلا أنه كان أكثر تمعقاً وأبعد خيالا ؛ فأظهر لنا في وضوح حياة الآلهة والأبطال فضلا عن بعض مناظر لحيوانات خرافية ولراقصات ومغنيات خصصن لخدمة المعابد برقصهن وغنائهن

ولعل الطابع المميز لهذه النحوت أنها كانت لا تمثل الحقيقة الخالصة في مجموعها ، وهذا يخالف بالطبع ما سبقت مشاهدته من منحوتات الإغريق (راجع الرسالة : أ كروبوليس أننا — النحت) ولم تكن هذه الظاهرة لتنع من تمتعها بقسط كبير من الحياة وجمال التكوين . فالآلهة التي نحتت بحيث كان لها ستة أيد كانت وجوهها وملاعها دقيقة الإخراج ، بدت عليها مظاهر العظمة الدينية . هذا فضلاً عن الدقة والناية في سير خطوطها التحديدية ولا سيما في الأشكال التي مثلت المرأة عند ما عني الفنان بإظهارها رشيقاً



ش ١ — تماثيل على حائط معبد إبلورا

وتناول النحت الهندي ناحية أخرى جديرة بالتسجيل ،

وبلغت الثروة الفنية في النحت الهندي مبلغاً عظيماً من الكثرة والانتان ، وذلك بالنظر إلى ما بقى منها في المعابد والمباني الأثرية الكثيرة التي كان الدافع إلى تشييدها الرغبة الأكيدة في خدمة العقيدة الدينية

وقد انقسمت منحوتات الهند إلى قسمين أولهما النحت نصف البارز الذي بلغ حيناً درجة التجسم الكامل لولا التصاقه بالأرضية الموجودة تحته ، وثانيهما النحت الكامل المعروف بالتماثيل ولما كانت النحوت والتماثيل قد أنشئت للمعابد وما إليها بقصد تنسيقها وتجميلها ، فإن معرفة تطور النحت الهندي معرفة صحيحة تكاد تكون غير ممكنة بالنظر إلى السبب السابق التنويه به في المقال الأول

وقد شملت النحوت والتماثيل الناظر الخيالية والدينية ، ولكنها كانت في جوهرها بعيدة عن الاقتباس من الطبيعة . ثم حاول الفنان الهندي أن يصور الحقيقة في منحوتاته فسار متجهاً إلى الناظر الحرة ، وإلى مناظر حياة بوذا في منحوتات نصف بارزة وجدت في توياسانتشي

أما بقية النحوتات البوذية بوجه عام فكانت دينية وقصصية نحتت على الحوائط الداخلية والخارجية للمعابد ، وكان من بينها

خصصت للتعبير عن الجمال أو مواقف الفرام بين رجل وممشوقته
ولعلنا بالنظر إلى الصورة المنقولة عن حائط معبد أدشوتنا
نلاحظ حرص الفنان على صدق المحاكاة بالرغم من بساطة الخطوط ،
فالتسعة الرؤوس تكاد تكون متشابهة من حيث الملامح والتكوين .
أنظر إلى الشعر وإلى العيون والحواجب والشفاه ترأى كلها
لجنس واحد من الناس

وقد اجتهد الفنان في تصوير الأيدي مختلفة الأوضاع ؛ فتراه
جعلها قابضة مرة على عقد وأخرى مشيرة ، وثالثة منبسطة
على كتف

وهذه الصورة وإن كانت بسيطة بالنسبة إلى غيرها ؛ إلا أنها
تعطي فكرة صادقة عن روح التصوير الهندي

أحمد مرسى

وهي ناحية المناظر الدراماتيكية ، منها قطعة مشهورة اسمها « تطاحن
الآلهة » ، وأخرى اسمها « أحلام الوصول » وهما وإن كانتا من
المناظر الدينية ؛ إلا أنهما أقرب إلى تمثيل النفس الفنية ، وما
يمكن أن تسبح فيه من خيال ، وقد تمكن الفنان من إخراجهما
بقوة تمثلت في إظهار فهمه للطبيعة وما يدور فيها من مظاهر الحياة



ش ٢ — تحت نصف بارز من مهالمياپور

وتكاد تكون مجموعة معبد إيلورا (راجع المقال السابق)
وكدشوارو من خير ما تركه الفن الهندي في التحت
أما التصوير فكانت غالبية مرسومة على حوائط المعابد ، إلا
أنه مع الأسف لم يبق منه شيء كثير من القطع الكبيرة
ويقلب على الظن أن أروع مصورات هندية هي تلك التي
على حوائط معبد أدشوتنا (القرن الخامس بعد الميلاد) ، وتمثل
بوذا والاحتفالات الدينية ، وبعض مناظر الحروب والصيد ،
وكانت خالية من قواعد وأصول الرسم المنظور ، ولكن هذا
لا يمنع من اعتبار خطوط التحديد جيدة لدرجة أكسبت الأجسام
شيئا كثيرا من الروعة والحياة

أما الألوان فكانت قوية اختارها الهنود جذابة للنظر لما
غلب عليها من دقة الاختيار وحسنه . ويتلخص التطور الذي
طرأ على فن التصوير الهندي في أن الساحات المشغولة به كانت
كبيرة ، ثم أخذت في الصغر حتى أصبحت تقرب من تلك التي
تعلق على الحوائط في أيامنا هذه ، بل إن الكثير منها رسم في
مساحة الكتب العادية

هذا إلى أنها كانت شاملة في أول أمرها لعدة أشخاص ثم

مجاناً للمرضى والضعفاء

جميع الأمراض المزمنة والعيوب الجسدية والنفسية :
التخافة . السمعة . قصر القامة . الإمساك . الروماتزم .
ضعف الأعصاب . الاضطرابات النفسية الخ ... تعالج بنجاح
بطريقة فائق الجوهري دبلوم في الطب الرياضي والطبي
والنفساني من كليات إنجلترا وأمريكا
كتاب الإنسان الكامل بريك طريق الصحة والقوة
والجسم الجميل والشخصية الجذابة في ١٠٠ صفحة مجاناً
لكل من يطلبه من

معهدي الجرهرى للترية البرنية والعقلية

١٠ شارع قنطرة غمرة بمصر — تليفون ٥٠٣٥٩

أطلب نسختك من الآن

البيادة ٢٨ شارع فؤاد الأول تليفون ٤٤٩٠٣

والزيارات من ١١ - ١٠ ومن ٦ - ٨ مساءً

ما عدا يوم الأحد

وتوجد بها جميع المعدات الحديثة للتمرين والتدليك والحمامات

الطبية والأشعة والكهرباء والتحليل النفسى الخ ...